من أعنز يبعرو أن يشاكله لحكمة هو بها عنهم منفرد فهم
وقد خصهم بمثله بما عنته به الشيخ عن العنز وليس ذلك الاتفاق تشان.
محمول على المقاوضين وعليه اليافعونية لم تنبخ هاذه النوع
والمدح يدعوا إلى صاحب السلام ويفوح في نشاء يوعم في خلال
في البيناء الاقتباس وهو أنما أن المتكلم في كلامه المنظوم أو المنثور
بشيء من ألفاظ القرآن أو الحديث من غير تعيين كثير على وجه
لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث وذلك على ثلاثة
أقسام الأول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ومنه بيت قصيدتي
وانه في نعرض ابو معضد كمال الدين وقد وأثنا في بعض
مجاميع والدي رحمه الله تعالى رسالة له مخطوطة في حكم
الاقتباس مطلعها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله
وحمده حتى ما يلتمس والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي نور
جميع الأنبياء من نوره مقتبس وعلى آله وأصحابه ما أضاء شهاب
وقبس فإن الاقتباس نوع يقدر عليه من الشعراء الا من
له ملكة تامة بحيث يشاء وقد تداوله الناس قديما وحديثا
وساروا فيه شرقا وغربا. لاكن لما لم يستعمله الا الشعراء
الذين هم في كل واد يهيمون ويقولون في الموبقات وما يبالون.
لم تكن الناس تستر إلى قولهم وما تقتدي بفعلهم. وقد استفتي
عن الإمام مالك رحمه الله وأما مذهبنا فلم نر لمتقدمي مذهبه نقلا
كما قال الشيخ شرف الدين المقري اليمني صاحب عنوان الشرف
في شرح بديعيته إنه جائز في الخطب والمواعظ
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم دون الغزل والخلاعة

الاقتباس
وإن كان وارد ... يصفون بعضا [illegible] الاقتباس [illegible]

وقال

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية قول
الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار
الشافعية: يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وقال استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في
شعره فائدة فإنه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما أدى
بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز وقيل إنما يفعل ذلك الشعراء الذين هم
في كل واد يهيمون ويثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي وهذا
الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا وأسند عنه
هذين البيتين الحافظ أبو القاسم ابن عساكر انتهى قلت
وقد رأينا مثل هذا الاستعمال للإمام الرافعي محرر المذهب فقال
الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الأرباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب
ورأينا مثل ذلك أيضا لجماعة من أئمة الشافعية وآخرهم شيخ
الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر بل استعمله في الغزل
واشتهر في تواريخ المتأخرين أن بعضهم نظم بيتين ثانيهما
وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن
ثم توقف لكونه استعمل هاذه اللفظة القرآنية في الشعر فجاء
إلى شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يسأله عن ذلك
فأنشده البيتين فقال له الشيخ قل وما حسن كهف فقال له يا سيدي
أفدتني وعظتني ويكفينا هاذه الأئمة في جواز استعمال كلام
الله تعالى ثم جمع والدي رحمه الله تعالى في هذا النوع رسالة جملة

Copyright © King Saud University